

تفسير ابن كثير

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ^ج وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا

(عسى ربكم أن يرحمكم) أي : فيصرفهم عنكم (وإن عدتم عدنا) أي : متى عدتم إلى الإفساد (عدنا) إلى الإدالة عليكم في الدنيا مع ما ندخره لكم في الآخرة من العذاب والنكال ؛ ولهذا قال [تعالى] (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) أي : مستقرا ومحصرا وسجنا لا محيد لهم عنه . قال ابن عباس [رضي الله عنهما] : (حصيرا) أي : سجنا . وقال مجاهد : يحصرون فيها . وكذا قال غيره . وقال الحسن : فراش ومهاد . وقال قتادة : قد عاد بنو إسرائيل ، فسلط الله عليهم هذا الحي - محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه - يأخذون منهم الجزية عن يد وهم صاغرون .